النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 30\05\2021 العدد (22) (الأحد الرابع بعد الفصح (أحد السامريّة))

اللحن: (4) – الإيوثينا: (7) – القنداق: للفصح – كاطافاسيات: للفصح

﴿ التأمل الروحي ﴾

"حوار يسوع مع السَّامريَّة"

للمطران افرام مطران طرابلس والكورة (الكرمة 2013)

الحوار بين يسوع والسَّامريَّة يجري في السَّامرة خارج منطقة اليهود التقليديَّة.

كانت المرأة آنذاك أقلّ كرامة من الرجل. جرى الحوار حول بئر ماء. مسافرٌ تَعِبٌ عَطْشَانٌ يلتقي بامرأة تَسْتَقي، فيطلُبُ منها أن تسقيه: "أعطني لأشرب". السَّاعة هي السَّادسة (الظُّهر)، وقت الظَّهيرة. هذه هي ساعة الخطيئة في الفردوس، حين سقط آدم وحوّاء. يسوع بلا خطيئة وهي كثيرة الخطايا. ينبغي أن يجذبَها إلى الخلاص. هو آدم الجديد بقرب بئر يعقوب يودُّ أَنْ يُعطي الماء الحيّ عوض الماء المادِّيّ.

هناك مستويان للحوار: المستوى المادِّيِّ والمستوى "السِّرِّيّ". الغاية من الحوار هي امتدادُ الملكوت إلى خارج النِّطاق اليهوديِّ، إلى جميع النَّاس: بشارة عجيبة هي المطلوبة، إعلان المسيح الحقيقيِّ للغرباء، إعلانُ سرِّ يسوع لمن هم خارج الشَّعب المؤمن التقليديّ.

الإيمان بيسوع مُسْتَطَاعٌ لكلّ إنسان.

يبدأُ الحوارُ بالعَطَشِ. نحن في شهر حزيران الحارّ والوقتُ وقتُ الظَّهيرة. هناك العطشُ المادِّيُّ وهناك العطش الرُّوحِيُّ، العطش إلى الله ينبوع الحياة.

لكن!، لكن! يبقى يسوع يلاحِقُنَا إلى عمق خفايانا: "اَذْهَبِي وادْعِي زوجَكِ".

يريد أن نكون صادقين أنقياء في حياتنا. الإيمان والسُّلوك واحِدٌ. هناك العقيدة وهناك الحياة منسجمة مع العقيدة.

لذا، تطرح المرأة السُّؤال: أين الإله الحقيقيّ؟ أين يجب أن نسجدَ له؟ هل في الكنيسة؟، في البيت أم في العمل؟ "صدِّقيني... تأتي ساعة وهي الآن حاضِرَة حين السَّاجدون الحقيقيُّون يسجُدُونَ للآب بالرُّوح والحقّ".

ماذا يعني ذلك؟

العبادة لا ترتبط بمكان، هي مرتَبِطَة بشخص، وهذا الشَّخص حاضِر، "الرَّبُّ قريبٌ"، "بالرُّوح والحقّ". الرُّوح هو الرُّوح القدس، روح الله لا روح العالم. والحقُّ هو يسوع وكلمته الإنجيل.

المسيح وحده مخلِّص العالم. كلمته المُتَجَسِّدَة هي الحلّ. سوف يظلّ العالم يدور، يفتّش، والمفتاح واحِدٌ هو المسيح.

ما زال الإعلان الإلهيّ ساطِعًا في العالم بتعليم يسوع ومحبَّته ممَّا أَنْبَعَ الماء الحيَّ، الرُّوح القدس، في قلوبنا يرشِدُنَا إلى الحقّ كلّه. نحن نحجبه بسبب خطايانا ومادِّيَّتنا وركضنا وراء مفاهيم العالم الضَّيِّقَة، ممَّا يُبْعِدُنا عن طريق الخلاص.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

ما أعظم أعمالَكَ يا رب. كلَّها بحكمةٍ صنعت.

ستيخن: باركي يا نفسي الربَّ.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 11: 19-30 (لأحد السامرية)).

في تِلكَ الأيامِ لمَّا تبدَّدَ الرسُلُ من أَجلِ الضيقِ الذي حصَلَ بسببِ استِفَانُسَ اجتازُوا إلى فِينيقيَةَ وقُبرُصَ وإنطاكِيَةَ وهُم لا يكَلِّمونَ أحدًا بالكَلِمَةِ إلاَّ اليهودَ فقط* ولكنَّ قومًا منهم كانوا قُبرُصيين وقيْروانيين. فهؤُلاءِ لمَّا دخَلوا إنطاكِيَةَ أخذوا يُكلِّمونَ اليونانِيينَ مُبشِّرينَ بالربِّ يسوع* وكانت يَدُ الربِّ مَعَهم فآمنَ عددٌ كثيرٌ ورَجَعوا إلى الرب* فبلغَ خبرُ ذلك إلى آذانِ الكنيسَةِ التي بأورَشليمَ فأَرسَلوا برنَابا لكي يجتازَ إلى إنطاكِيَة* فلمَّا أقبَلَ ورأى نعمَةَ الله فَرِحَ ووعَظَهم كُلَّهم بأَنَّ يثبُتُوا في الربِّ بعزيمَةِ القلب* لأَنَّهُ كانَ رجلاً صالحًا ممتلِئًا مِن الروحِ القدُسِ والإيمان. وانضَمَّ إلى الربِّ جمعٌ كثيرٌ* ثمَّ خرَجَ برنابا إلى طَرسُوسَ في طَلَبِ شاوُل. ولمَّا وجَدَهُ أَتى بهِ إلى إنطاكِيَةَ* وتَرَدَّدا معًا سَنَةً كامِلَةً في هذهِ الكنيسَةِ وعلَّما جَمعًا كثيرًا ودُعيَ التلاميذُ مسيحيين في إنطاكِيَةَ أوَّلاً* وفي تلكَ الأيامِ انحدَرَ من أورَشليمَ أنبياءُ إلى إنطاكِيَة* فقامَ واحدٌ منهم اسمهُ أغابُوسُ فأَنبأَ بالروحِ أَن ستكونَ مَجاعَةٌ عَظيمَةٌ على جميعِ المَسكونَة. وقد وَقَعَ ذلكَ في أيامِ كُلوديُوسَ قيصر* فَحَتَمَ التلاميذُ بحسَبِ ما يَتيسَّرُ لكلِّ واحِدٍ منهم أَن يُرسِلوا خِدمَةً إلى الإخوَةِ الساكِنينَ في أورَشليم* ففعلوا ذلكَ وبعثوا إلى الشُيوخِ على أيدي بَرنابا وشَاوُلَ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 4: 5-42 (لأحد السامرية)).

في ذلك الزمان أتى يسوعُ إلى مدينةٍ مِن السامِرةِ يُقالُ لها سوخارُ بقربِ الضَّيْعَةِ التي أعطاها يعقوبُ ليوسُفَ ابنِهِ* وكان هناك عينُ يعقوب. وكان يسوعُ قد تعِبَ من المسير. فجلس على العين. وكان نحو الساعةِ السادسة* فجاءَتِ امرأَةٌ من السامرَةِ لِتستَقِيَ ماءً. فقال لها يسوعُ: أَعطيني لأَشرَبَ* (فإنَّ تلاميذَهُ كانوا قد مضوا إلى المدينة ليبتاعوا طعامًا)* فقالَتْ لهُ المرأَةُ السامِرِيَّةُ: كيفَ تطلبُ أن تشرَبَ منّي وأنتَ يَهوديٌّ وأنا امرأَةٌ سامريةٌ واليهودُ لا يخالِطونَ السامريّين* أجاب يسوع وقال لها: لو عرَفْتِ عطيَّةَ اللهِ ومَنِ الذي قال لكِ أَعْطيني لأَشرَبَ لَطَلَبْتِ أنتِ منهُ فأَعطاكِ ماءً حيًّا* قالت لهُ المرأَةُ: يا سيّدُ إنَّهُ ليس معَكَ ما تستَقي بهِ والبِئْرُ عميقةٌ. فمِنْ أين لك الماءُ الحيُّ* أَلعلَّكَ أَنت أعظَمُ من أبينا يعقوبَ الذي أعطانا البِئْرَ ومنها شربَ هو وبنوهُ وماشيتُهُ* أجاب يسوعُ وقال لها: كلُّ مَن يشرب مِن هذا الماءِ يعطش أيضًا* وأمَّا مَن يشرب مِنَ الماءِ الذي أنا أُعطيهِ لهُ فلَنْ يعطَشَ إلى الأبد* بلِ الماءُ الذي أُعطيهِ لهُ يصير فيهِ ينبوعَ ماءٍ ينبُعُ إلى حياةٍ أبديَّة* فقالت لهُ المرأَةُ: يا سيّدُ أَعطني هذا الماءَ لكي لا أعطَشَ ولا أجيءَ إلى ههنا لأَستقي* قال لها يسوعُ: اذهبي وادْعي رَجُلَكِ وهلمّي إلى هَهنا* أجابتِ المرأَةُ وقالتْ: إنَّهُ لا رَجُلَ لي. فقالَ لها يسوعُ: قد أَحسَنْتِ بقولِكِ إنَّهُ لا رَجُلَ لي* فإنَّهُ كان لكِ خمسةُ رِجالٍ والذي معَكِ الآنَ ليس رجُلَكِ. هذا قلتِهِ بالصِّدق* قالت لهُ المرأَةُ: يا سيّدُ أرى أَنَّكَ نبيٌّ* آباؤُنا سجدوا في هذا الجبلِ وأنتم تقولون إنَّ المكانَ الذي ينبغي أن يُسجَدَ فيهِ هو في أورشليم قال لها يسوع: يا امرأَةُ صَدِّقيني

إَنَّها تأتي ساعةٌ لا في هذا الجبلِ ولا في أورُشليمِ تسجدون فيها للآب*أنتم تسجُدون لما لا تعلَمون ونحن نسجُدُ لما نعلَم. لأنَّ الخلاصَ هو مِنَ اليهود* ولكنْ تأتي ساعةٌ وهي الآنَ حاضِرة إذِ الساجدون الحقيقيُّون يسجُدون للآبِ بالروحِ والحقِ. لأنَّ الآبَ إنَّما يطلُبُ الساجدين لهُ مثلَ هؤُلاءِ* اللهُ روحٌ. والذينَ يسجُدونَ لهُ فبالروحِ والحقِّ ينبغي أن يسجُدوا* قالت لهُ المرأَةُ: علمتُ أنَّ مَسِّيَّا الذي يُقالُ له المسيحُ يأتي. فمتى جاءَ ذاك فهو يُخْبِرُنا بكلِّ شيءٍ* قال لها يسوعُ: أنا المتكلّمُ معَكِ هو* وعند ذلك جاءَ تلاميذُهُ فتعجَّبوا أنَّهُ يتكلَّمُ مع امرأَةٍ. ولكنْ لم يقلْ أحدٌ ماذا تطلبُ أو لماذا تتكلَّمُ معها* فترَكَتِ المرأة جرَّتَها ومضتْ إلى المدينةِ وقالتْ للناسِ: تعالوا انظُروا إنسانًا قال لي كلَّ ما فعلتُ. ألعلَّ هذا هو المسيح* فخرجوا من المدينةِ وأقبلوا نحوهُ* وفي أثناءِ ذلكَ سألهُ تلاميذهُ قائلينَ: يا معلّمُ كُلْ* فقال لهم: إنَّ لي طعامًا لآكُلَ لستم تعرِفونهُ أنتم* فقال التلاميذُ فيما بينَهم: ألعَلَّ أحدًا جاءَهُ بما يأكُلُ* فقال لهم يسوعُ: إنَّ طعامي أنْ أعمَلَ مشيئَة الذي أرسلَني وأُتَمِّ عملَهُ* ألستم تقولون إنَّهُ يكونُ أربعةُ أشهرٍ ثمَّ يأتي الحَصاد. ها أنا أقولُ لكم ارفعوا عيونَكم وانظروا إلى المزارعِ إنَّها قد ابيضَّتْ للحَصاد* والذي يحصِدُ يأخُذُ أُجْرةً ويَجْمَعُ ثمرًا لحياةٍ أبديَّة لكي يفرحَ الزارعُ والحاصِدُ معًا* ففي هذا يَصْدُقُ القولُ إنَّ واحدًا يزرَعُ وآخَرَ يحصِدُ* إنّي أرسلتكم لتحصدوا ما لم تتعَبوا أنتم فيه. فإنَّ آخَرينَ تعِبوا وأنتم دخَلتم على تعبِهم* فآمَنَ بهِ من تلكَ المدينةِ كثيرون من السامريّين من أجلِ كلامِ المرأَةِ التي كانت تشهَدُ أَنْ قد قالَ لي كلَّ ما فعلت* ولمَّا أتى إليهِ السامريُّون سألوهُ أن يُقيمَ عندَهم. فمكثَ هناك يَوْمَيْنِ* فآمنَ جمعٌ أكثرَ من أولئِكَ جدًّا من أجلِ كلامِهِ* وكانوا يقولون للمرأَةِ لسنا من أجلِ كلامِكِ نؤمنُ الآنَ. لأَنَّا نحنُ قد سمِعنا ونعلَمُ أَنَّ هذا هو بالحقيقة المسيحُ مخلّصُ العالَم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية نصف الخمسين باللحن الثامن ﴾

في انتصافِ العيدِ أسقِ نفسي العَطشى من مياهِ العِبادةِ الحسنةِ أَيُّها المُخلّص. لأنكَ هَتَفتَ نحو الكلّ قائلاً: مَنْ كانَ عطشانًا فليأتِ إليَّ ويَشرب. فيا يَنبوعَ الحياةِ أَيُّها المسيحُ الإلهُ المجدُ لك.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتًا، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحنَ، ولرسلِكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

" حكمة قرد"

أصيب أسد بمرض أرهقه، وكانت رائحة كريهة تفوح من فمه، وبالكاد كان يسير في الغابة، يبحث عن فريسة، وإذ رأى حمارًا سأله: "أيها الحمار العزيز إني أشعر بتعب شديد، وأود أن أسألك، هل تفوح من فمي رائحة كريهة؟!".

أجابه الحمار الأحمق: "نعم، فإن رائحة فمك لا تطاق". ظنًا أنه يقول كلمة الحق مهما كان الثمن، عندئذ زأر الأسد، وهجم على الحمار، وهو يقول له: "كيف تتجاسر أيها الحمار الجاهل، وتهين ملك الأسود"، وافترس الأسد الحمار.

بعد يومين عبر الأسد بدب، كان قد سمع ما حدث مع الحمار، وإذ سأله الأسد كما سبق أن سأل الحمار.

خاف الدب من الأسد فأجاب: "سيدي ملك الغابة، وسيد كل الحيوانات، إنني اشتم من فمك

رائحة زكية رائعة، لم اشتمها من قبل". ظنًا أنه يتكلم بحكمة.

زأر الأسد وقال له: "يا أيها الدب المخادع، إنك مرائي، كيف تقول هذا وأنا اشتم رائحة كريهة من فمي، كيف تتجاسر، وتنافق ملك الغابة"، ثم هجم عليه وافترسه.

بعد أيام قليلة عبر على قرد، وإذ رآه القرد هرب منه وتسلق شجرة، وإذ كان الأسد جائعًا، توسل إلى القرد لكي ينزل ويشم رائحة فمه. أما القرد الذي سمع عما فعله الأسد مع الحمار والدب، فقال للأسد: "سيدي ملك الوحوش إنني أشتهي أن أخدمك وأحقق لك طلبتك، لكنني اعتذر لك، فإني أعاني من البرد فلا أستطيع أن اشتم شيئًا بسبب مرضي". ونجا القرد من الأسد المفترس لأنه لم يرد أن يتدخل فيما لا شأن له به.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القدّيس اسحق السوري"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثلاثين من شهر أيار لتذكار القديس اسحق السوري.

كان إسحق ناسكًا سوريًّا. عاش في البريّة السورية في زمن الاضطهاد الذي لحق بالمستقيميي الرأي أيام الأمبراطور الآريوسي النزعة فالنز. وفيما كان الأمبراطور يستعد للخروج في حملة عسكرية، هدّد القسطنطينية، خرج إسحق من صحرائه إلى القسطنطينية بناء لأمر الله. ووقف أمام الأمبراطور لثلاثة أيام يطلب منه إعادة فتح الكنائس فيعود مظفّرا، ولم يأبه له الأمبراطور، وأمر حراسه بأن يلقوا رجل الله في هوّة ملأى بالشوك. فسقط إسحق بين الأشواك كما على سرير، وقد أخرجه، بنعمة الله، شابان بهيّان بلباس أبيض، ونقلاه، معافى إلى القسطنطينية، وجعلاه أمام الملك الذي وصل لتوّه، فطلب منه رجل الله أن يفتح الكنائس وقال له: "وإذا لم تفعل ما أقوله لك ... سوف تهلك في نار أعدائك في كومة قش". لكنه بقي على عناده وكلف أثنين من الشيوخ، أن يؤمّنا حفظ إسحق إلى حين عودته. لكنه لم يعد من المعركة التي اندحر فيها جيش الأمبراطور، وقضى فالنز نحبه بميتة شنيعة. فاعتلى ثيودوسيوس الكبير سدّة العرش وأطلق سراح الراهب القدّيس، وأصدر مرسوما أعاد فيه للمستقيمي الرأي استعمال كنائسهم.

ولما أراد العودة إلى صحرائه ألحّ عليه الشيخان البقاء، وتنافسا في تقديم الأفضل له، كما اضحيا له ابنّين روحيّين. واختار أخيرصا القدّيس ملكية صغيرة قدمها له الحاكم، أقام في قلاّية متواضعة وعاش كناسك. وكان يأتي الناس زائرين ملتمسين منه البركة وطلبا للمعرفة في شأن الإيمان القويم والحياة الروحية.

واجتمع إلى إسحق تلاميذ عديدون حتى صار أول دير في القسطنطينية، وإلى الاهتمام الرهباني كان لإسحق اهتمام بالمحتاجين فإنه كان يقف على حاجات الفقراء. ولم يتدخّل إسحق في شؤون الكنيسة وأمضى أيامه الأخيرة بسلام في ديره. وإذ أخطره الربّ الإله بقرب مغادرته إليه جمع تلاميذه وأوصاهم بالثبات في الإيمان القويم وعيّن دلماتيوس خلفا له ثم لفظ أنفاسه. وكان رقاده في العام 406 م. وقد بكاه الشعب المؤمن وعلى رأسه الأمبراطور، وإحدى شخصيات القصر الذي كان شديد الإعجاب بالقدّيس، خطفه بالقوّة وجعله في المدفن تحت كنيسة سبق لأوريليانوس أن بناها إكراما للقدّيس استفانوس.

طروبارية للقديس باللحن الثامن: للبرية المثمرة بمجاري دموعك أمرعت، وبالتنهدات التي من الأعماق أثمرت بأتعابك إلى مئة ضعف، فصرت كوكباً للمسكونة متلألئاً بالعجائب، يا أبانا البار اسحق، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

فبشفاعة القديس اسحق السوري، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.